شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

٥ ٤٤٩٥

جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

في الشعر الفلسطيني المعاصر

١٩٦٣ ـ ١٩٩٥

د ٤٦٩

دراسة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث

أعدتها الطالبة : ديبة زياد شما

بإشراف الأستاذ الدكتور

وائل بركات

الموت في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر

من سنة ١٩٦٣ – ١٩٩٥

The Death of Present Palestinian Arabic Poetry

From 1963 - 1995

الإهـــــداء

إلى كل من عرف الحق واتبعه

إلى أرواح شهداء وطننا العربي الكبير ...

لأنهم أنبل من في الدنيا وأكرمني البشر .

*** *** ***

بطاقة شكر وتقدير

بعد تنقيح هذه الدراسة وتعديل بعض ما جاء فيها، أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور وائل بركات الذي تحمس لها منذ البداية، مما كان له أكبر الأثر عليها.

كما أقدم كل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور غسان غنيم، فهو ظاهرة إنسانية رائعة قادرة على التحرك بتلقائية غير عادية.

وكل الشكر لأستاذتي الدكتورة نجاح هارون لتشجيعها إياي على الاستمرار في الكتابة والتعمق في الدراسة، وحوارها المستمر معي، والابتسامة لا تفارق محياها.

وأتوجه بالشكر لأساتذتي وزميلاتي وزملائي ولجميع العاملين في كلية الآداب /قسم اللغة العربية/ لوقوفهم إلى جانبي.

وكل الشكر والامتنان والعرفان بالجميل إلى الوالدين الكريمين على صبرهما ومثابرتهما واحتمالهما الشيء الكثير طيلة مسيرتي التعليمية.

وأشكر الله سبحانه وتعالى الذي منّ عليّ بكرمه، فساعدني في إنجاز هذه الدراسة، وأحاطني بعنايته في تخطي صعوبات كثيرة عائدة إلى ظروف الحياة الصعبة، وأعتذر عن أيّ نقص أو خطأ، وجَلّ مَنْ لا يَخطئ.

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً

ديبة زياد شمة

مخطط البحث

مقدمة : الحديث عن مسوغات البحث

- الدراسات السابقة له

- المنهج .

الباب الأول : مرجعيات صورة الموت وأنماطها .

- الفصل الأول : الموت والأسطورة

- الفصل الثاني : الموت والدين

- الموت في :

- الديانة اليهودية

- الديانة المسيحية

-الديانة الإسلامية

- الموت والفلسفة : قديمها وحديثها

- الموت وعلم النفس .

الباب الثاني : صورة الموت في الشعر الفلسطيني المعاصر

- الفصل الأول : تمهيد عن أنماط الموت في الشعر العربي وفن الرثاء

- الموت الشخصي في الشعر الفلسطيني المعاصر

- الفصل الثاني : الموت الفردي - الجماعي (مفهوم الشهادة)) .

- الموت والرمز الإسلامي في الشعر الفلسطيني المعاصر

- الموت والرمز المسيحي في الشعر الفلسطيني المعاصر

- الموت والرمز اليهودي في الشعر الفلسطيني المعاصر

- الموت الاغترابي ((الفكري - الوجودي))

الباب الثالث : مكونات الصورة الفنية الشعرية ((تحديداً ودلالة))

– الفصل الأول : أركان الصورة الفنية

– طبيعة واقعية

– طبيعة افتراضية (الرمز– والأسطورة)

– طبيعة إيقاعية

– الفصل الثاني : جمالية المكان والزمان ـ زمكانية النص .

– الفصل الثالث : المعجم الشعري ومستويات المفردة

الخاتمة .

المراجع والمصادر .

*** *** ***

((المقدمة))

يصعب على الإنسان قبول فنائه المطلق الأدبي . كما يخاف بطبعه من المجهول الذي يقوده الموت عليه ، ولذلك شغل الموت الإنسان منذ بدء التاريخ وأثر في معتقداته وآرائه ومواقفه من الكون والحياة فوقف مدهوشاً أمام ظاهرة الموت ، وبدأ يفكر في أسراره ويسعى لإيجاد وسيلة للفرار منه . لذلك حاول البشر كما أكدت أساطيرهم الأولى اكتشاف ماهية الموت على أمل التغلب عليه ، وتحقيق الخلود ، لكنهم فشلوا ، فهربوا إلى الأمام رافضين فشلهم ، وقالوا بحياة أخرى ، يقهرون الموت من خلالها ، ويحققون الخلود الأبدي ، ولذلك بحث الإنسان عن الخلود في حياة ثانية ، واعتبر الموت جزءاً من الحياة ، وقرن الروح بالجسد .

إن الموت جزء من الحياة ، وعنصر مكون من عناصر الوجود . ولهذا قال نتشه : ((حذار أن تقول أن الموت مضاد للحياة)) وقال القديس بولس : ((بموتكم تتوحد حيواتكم مع المسيح في الرب)) . وجاء في القرآن الكريم : ((قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة)) وموت الإنسان وحياته هما جزء من جدلية الكون كله . ولا يمكن تصور وجود حياة دون وجود موت .

أقلقت ظاهرة الموت مختلف الشعوب والحضارات حتى عصرنا الحاضر ، وعلى ضوء هذا ناقشت الفلسفات والديانات قضايا الموت والروح والخلود ، فقد تناولت مفاهيم الموت وماهيته وانقسم الفكر الإنساني حول مشكلة الموت إلى قسمين . فالقسم الأول عد الموت محطة أخيرة للإنسان ولاشيء بعدها . والذين ذهبوا إلى هذا القول الفلاسفة الطبيعيون والوجوديون في الفترة الأولى - والنفعيون والشيوعيون. وكان لهؤلاء وجهات نظر حول هذا الموضوع فأرسوا قواعدها في أدبهم وفلسفتهم .

أما القسم الآخر من الفكر الإنساني فيحتوي على ما ذهب عليه فيثاغورس وسقراط وفلاسفة الشرق ، حين اعتقدوا جميعهم بأن الموت يعد نهاية حتمية للجسد الإنساني فقط ، وأما الروح فإنها لا تتحلل ، ولا تفسد ولا تموت ، بل إنها تعيش خالدة دون أن تمثل للحساب أو العقاب ، لأن صفة الخلود من طبيعة هذه الروح .

ومن خلال اطلاعنا على الدراسات الأدبية التي تناولت قضايا الإنسان العربي وأوضاع حياته وأحوالها ، وفي الشعر الحديث خصوصاً ، رأينا أن الباحثين نأوا عن دراسة الموت والذي يعتبر أوضح تلك الموضوعات الإنسانية ، ولم يعتنوا به العناية التامة ، على الرغم من أنه مصدر للإبداع ، وحافز للإلهام ، فخصب مادته ، وغناه العاطفي والفني ، أثار في نفسي حب البحث والتنقيب عن مفردات هذا الموضوع ، وفهم كنهه ، والتغلب على إشكاليته ، وتحليل رموزه وغموضه في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر من (١٩٦٣- ١٩٩٥ م) .

فهذا واحد من أسباب اختياري للموضوع ، ولكن لماذا في الشعر العربي الفلسطيني تحديدا ؟ من خلال قراءتنا النقدية للنتاج الأدبي الفلسطيني ، رأينا أن هذا الأدب بدأ يتحول من مجرد ظاهرة ثقافية ترافق ممارسة نضالية محددة إلى حقل لا يمكن فهمه ودراسته ، إلا من خلال إدراجه داخل كيف أكثر اتساعاً وشمولا . داخل بنية الأسئلة التي يطرحها الأدب العربي على نفسه . لكن الخصائص التي ينفرد بها الأدب الفلسطيني ، تبقى خصائصه ، لأنها تنبع من خصوصية إطاراته وطموحه .

ومع بزوغ الثورة الفلسطينية في أواسط العقد السابع من قرننا هذا ، بزغت حركة شعر مباركة وغزيرة النتاج بين صفوف الفلسطينيين . لعل من شأنه أن يدلل حقاً على اصالة الثورة الفلسطينية وانبثاقها من أراوح الناس ، فإذا ما تذكرنا أن حركة الشعر الفلسطيني كانت تتكئ وراء حركة الشعر العربي مأخوذا كمجمل وذلك منذ مطلع القرن العشرين وحتى اواسط العقد السابع ، عرفنا مدى التبدل العميق الذي أحدثته الثورة الفلسطينية في البنية الثقافية للشعب الفلسطيني خلال فترة قصيرة من الزمن .

وأردت عبر هذا البحث أن أشير إلى أن الشاعر الفلسطيني في هذه المرحلة الزمنية استطاع أن يتجاوز الوقوف عند اللحظة الدموية ، وعبور الرومانسية المتفجعة ، دون التخلي عن الإصرار النضالي نفسه . ومع الدراسة وجدنا أن الشعر الفلسطيني كان تعبيراً عن الذات الفردية بوصفه لغة الوجدان في بدايته ، لإحساس الشاعر بالغربة والوحشة والقلق فيجد نفسه مازجاً بين الوجدان الفردي أو الذاتي ، والوجدان الجماعي متخلياً عن الاقتصار على الذات ، لتصبح قصيدته عملاً فنياً ، أو مخلوقاً جديداً يسهم في خطوات بناء الإنسان ، يخرج بالشاعر من عالمه الفردي الضيق إلى عالم أرحب وأوسع ، يؤرقه ما يؤرق هذا العصر ، ومن الموضوعات التي أرقت شاعرنا الفلسطيني ولازمته هو موضوع الموت . فالموت مؤشر إرادي

. تنبع هذه الإرادية من طبيعة إطاره - الصراع - فحين يكون هناك صراع وطني لم تتبلور بعد ملامحه بشكل كامل ، تصبح إرادية الاختيار عاملاً أساسياً . فالشهيد يختار الموت . والموت بهذا المعنى حدث اجتماعي - سياسي - جماعي . ليس فيه أي اقتراب من مستوى القلق الذي أصبح عنوان شعر الموت الفردي . ثم ارتقت النظرة إلى مستوى أكثر كشفا لمقتضيات الحالة الراهنة ، فأصبح الشاعر لاعباً حاذقاً للزمن الشعري . أراد حذف الماضي وإعادة صياغته ضمن وعي حاد ورؤية للحاضر . لا وجود للماضي إلا كجزء من حاضر يسحق ويدمر . فأصبحت قصيدة الموت مليئة بالاستعارات الرمزية ، زاخرة أو مقتصدة في الإيقاع واللغة ، حادة المقاطع ، والكلمات في بعضها لا تخضع لأي تكرارية تشكيلية .

فعبر هذه الرؤية والقراءة ، وحب الكشف ، أقدّم مسوغات الإقدام على هذا العمل .

الدراسات السابقة له :

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة حول موضوع الموت . فلم اعثر على دراسة أكاديمية لهذا الموضوع - سوى ثلاثة أعمال :

أولهما : الحياة والموت في شعر المقاومة لقصي الحسين تناول فيه وجوه الموت في شعر المقاومة ، ووجوه الحياة كذلك ، ودراسة لقيمة شعر المقاومة في الحقبة المعاصرة .

وثانيهما : الموت في الشعر العربي الحديث من ١٩١٧ - ١٩٦٧ للباحث : أحمد عصلة وهو دراسة أكاديمية لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة حلب . تناولت هذه الدراسة شعراء الإحياء ، وشعراء الفترة الرومانسية .

وثالثهما : إشكالية الموت في الرواية العربية والغربية - دراسات مقارنة - للدكتور أحمد الزعبي . وهي رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب في جامعة متشغن .

وفيما عدا ذلك لم أعثر على دراسة كاملة في الموضوع ذاته ، وإنما عثرت على دراسات متفرقة في عدد من الكتب الأدبية ، ومن الصحف العربية ، منها على سبيل المثال : أسطورة الموت والانبعاث في الشعر المعاصر ، للباحثة ريتا عوض ، تناول البحث إشكالية الموت في شعر السياب .. وحاوي ... والبياتي وفكرهم . ((والأسطورة في الشعر العربي الحديث)): لأنس داود ،((اسطورة في شعر السياب)) : عبد الرضا علي ، ولا ننسى ما كتبته نازك الملائكة حول هذا الموضوع في كتابها :" قضايا الشعر المعاصر" . وما ناقشه عز

الدين إسماعيل في كتابه : "الشعر العربي المعاصر" . وغير ذلك كثير ، يتناول فكرة أو جانباً من الجوانب المضيئة أو البائسة في حياة الإنسان . وهذه الدراسات اعتمدت على العرض السريع لهذه الجوانب.

المنهج :

تهدف هذه الدراسة كما ذكرت سالفاً إلى بحث جانب جديد من جوانب الأدب في الشعر الفلسطيني المعاصر من (١٩٦٣- ١٩٩٥) ألا وهو الموت ونظرة الشعراء الفلسطينيين لهذا الجانب ، رأيت أنه لم يحظ بعد باهتمام من سبقني من باحثين ونقاد أجلاء . فهذه الدراسة تصبو إلى رصد إشكالية الموت في الشعر الفلسطيني المعاصر وأثره في حياة شعرائنا وأدبهم في هذه البيئة الجغرافية التي تشمل داخل الأرض المحتلة وخارجها ، وكذلك في هذه الحقبة التاريخية .

ويعد التعرف على العوامل المساعدة التي تم من خلالها انتقال بعض رموز الفكر اليوناني وأساطيرهم وصورهم .. وأساطير بلاد الرافدين القديمة .. والفكر اليهودي - العبري- والمسيحي والإسلامي إلى شعر هؤلاء الشعراء على قدر كبير من الأهمية في دراستنا لأنها تكشف لنا بلورة هذه الرؤية في الإنتاج الأدبي للشعراء الفلسطينيين المعاصرين .

ولقد رأينا في هذا البحث أهمية قراءة شعر شعرائنا الفلسطينيين من داخل الحركة الشعرية العربية المعاصرة ، وهذا الشعر يلخص ويطرح نفسه كشعر قضية ، فالشاعر الفلسطيني يكتب تاريخ هذه القضية أو يكتب داخل تاريخها .

لذلك لايمكنني الإحاطة بالشعر الفلسطيني المعاصر كله ، فهذا أكبر من أن تحيط به قدراتي . فمن المؤكد أن هناك نماذج لم يتيسر قط نشرها ، ولا نعرف فيما إذا كان من الممكن نشرها خلال هذه الفترة ، ولا نعرف أيضاً العديد من الشعراء داخل الأرض المحتلة . وكذلك فإن تراثا كبيراً من الشعر الفلسطيني الذي ولد ونشأ داخل الأرض المحتلة لم يتيسر لنا قراءته ، أو ربما هناك شعراء لم تتضح معالم هذا الجانب الذي ندرسه في نتاجهم الشعري .

لكن هذا البحث محاولة لتقديم صورة متكاملة لموقف الشعراء الفلسطينيين من فكرة الموت ، عبر انتقاء نماذج لشعراء بارزين قدموا العديد من الإسهامات والكثير من الأعمال التي خلدت أسماءهم .